# واقعة الطف وأثرها في التوجيه الاجتماعي مقاربة على وفق النظرية البنائية الوظيفية

**م.م.براء نعيم عبد**

**أ.د.الاء محمد لازم**

**alaa.mohammed@ircoedu.uobaghdad.ed**

**u.iq**

**جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية**

**الملخص**

يحاول البحث تقديم مقاربة جادة لآثر واقعة الطف في التوجيه الاجتماعي المبني على أُسسٍ دينية ودنيوية صحيحة، ومتينة تُسهم في ارساء مبررات منهجية سليمة لبناء وتطور مجتمع انساني تسوده قيم العدل، والمساواة الاجتماعية التي ترفع من قيمة الانسان كقيمة عليا كما نصت عليه كل الاديان السماوية ، البحث قراءةٌ لواقعةِ الطفِ وأثرِها الفعال في رسم صورة توجيهية لفئات المجتمع كافة وفق محاكاة التضحية المقدمة من قبل كل الرموز المضحية في واقعة الطف ابتداءً من شخصية الامام الحسين ( عليه السلام ) ،وانتهاءً بشخصية الطفل عبد الله (سلام من الله عليهم اجمعين ) تأتي هذه المحاكاة وفق معطيات النظرية البنائية الوظيفية التي تنطلق من مبدأ أن الظواهر، والوقائع، والاحداث لها وظائف مهمة تَسهمُ في البناء الاجتماعي مهما كان نوعُ هذه الظواهر ،واختلاف أشكالها ومجرياتها مع العلم إنّها لاتبحث في علة الظاهرة فقط، إنّما تبحث في الوظيفة التي يمكن أن تؤديها من خلال العلاقات والادوار .وخاصة اهتمامها بالبحث في ( الوقائع الاجتماعية و الشعائر الدينية )التي تحقق التماسك الاجتماعي من خلال إدائها ،إذ تعمل على تجديد التزام الفرد لتقاليد المجتمع، وزيادة ترابط العلاقات بين الافراد والمجموعات، من ثمَ دورها في تحقيق وظائفها المتعددة والتي على رأسها ثيمة بحثنا والنقطة التي انطلق منها وهي( التوجيه الاجتماعي) .تدرس الاجزاء المكونة للنسق الاجتماعي ،والديني، وعلاقة الاجزاء مع بعضها البعض لتحقيق وظيفتها في التوجيه الاجتماعي في اطار البُنى، والمؤسسات عبر الاستلهام الفكري والنسق الضمني المتضمن لمجريات واقعة الطف ،و سيرة الامام الحسين (عليه السلام) ومنعطفات قضيته الايدلوجية، وتأسيس خطابٍ فكري اجتماعي ديني (ساسيوثقافي) موجه الى المتلقي لحثهِ وتوجيهه الى الالتزامِ الاخلاقي في بناء الشخصية الانسانية لما فيها من معطيات إنسانية ثرة تُسهم في التحقيق الامثل لبناء الشخصية النامية والفعالة في خدمة وتطور الإنسانية ، هذه المفاهيم والمعطيات مجتمعة زادت من اصرارنا على تقديم مقاربة جادة ،محاولين البحث عن مدى تأثير الواقعة

بكل مجرياتها على تحقيق عملية التواصل بين الأوساط المتلقية كما آرتأينا إلى تحليلها بطريقة مغايرة عبر التعمق في دلالاتها، ومقاصدها، وحقيقة الوظائف التي تؤديها ، وأهدافها التواصلية من خلال التركيز على بنية الواقعة الفكري والوظائف الأساسية التي تؤديها في التوجيه الاجتماعي الذي تَجسدَ عبر اللغة، والصورة ،والرمز كونها العصب في أحداث التواصل بين المبدع والمتلقي. يمكن ادراك ذلك إذا تتبعنا النماذج الابداعية التي رسمت الواقعة بكل مجرياتها ،واحداثها متمثلة بالخطب المرتبطة بالواقعة ، والشعائر الدينية التي اسهمت في البناء الصوري ذات الوظيفة التوجيهية على اختلاف العصور والاديان ، وتنوع الافكار والمسلمات وتعدد الجنسيات لتكون وسائط لكشف الرؤيا، ومحاولة التأثير، والاقناع من ثمَ التوجيه.

تقدم النظرية البنائية الوظيفية رؤيا سوسيولوجية للظواهر الاجتماعية، والوظائف التي تقوم بها محاولة منها تأصيل المبادئ ،والاساسيات، وترسيخ قاعدة جامعة تنصُ على إنه لايوجد بناء اجتماعي من دون وظائف ،ولا وظائف من دون ابنية اجتماعية.قامت الدراسة على منهج التحليل السوسيولوجي الثقافي الاجتماعي ، والذي يُعّد افضل منهج يُسلط الضوء على الآليات التي تُنتجَ من خلالها المعاني في الانساق الدلالية، ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق الداخلي الذي يُعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوبٍ يتيح فهم ومعرفة افضل للوظيفة (الاعلامية والتوجيهية) للخطاب وتأثيره على البناء الاجتماعي .

**الكلمات الافتتاحية: البنائية ،النظرية ،واقعة الطف،التوجيه الاجتماعي**

## The incident of kindness and its impact on social guidance approach According to the structural-functional theory

**Prof. Dr. Alaa Muhammad Lazem**

**M.m.baraa naeem abdel**

**University of Baghdad / College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences**

**Abstract**

The research is a reading of the Al-Taf incident and its effective impact in drawing a guiding picture for all segments of society according to the simulation of sacrifice presented by all the sacrificial symbols in the Al-Taf incident, starting with the character of Imam Hussein (peace be upon him), and ending with the character of the infant Abdullah (peace from God be upon them all). This comes Simulation is in accordance with the data of the constructivist-functional theory, which is

based on the principle that phenomena, facts, and events have important functions that contribute to social structure, regardless of the type of these phenomena, and their different forms and course, knowing that it does not search only for the cause of the phenomenon, but rather searches for the function that it can perform from Through relationships and roles

**المقدمة :**

أمر الله العزيز أن يتكئ الإنسان في بناء اساس حياته على وفق نهج مرسوم ،مزوداً بالفكر فيتعدى به النَّطاق المادي المحسوس إلى نطاق سامٍ، في أثناء لحظة تفكير فيرى الأمور من حوله بصورة أدق ،وزاوية أوضح فيجهد تفكيره للوصول إلى صورة أشد وأكثر كمالاً،متخذاً من مجال عالم الفكر تمهيداً للانتقال إلى مجالات عالم الواقعية البنّاءة موظّفاً كل ما أودعه الله فيه من نقاء متمثل بالفطرة الخالصة ، والطّاقة والقوى الرّوحية، والجسدية ،والعقلية والنّفسية ، وكل ما يوظّفه الفكر من إبداع لإخضاع الكون له ؛ لأنّه الخليفة بهذه الأرض ومن هذه الخلافة انطلقت مسيرته فكوّن مجتمعه الأول وبدأت تتسع رقعته شيئا فشيئا ،وتتشابك علاقته الكونية الوجودية ،من ثمَ بدأ الضعف ، والجهل يتغلغل في بُنيته التكوينية ، ويمزق أحشائه ، ويلوث صفاء روحه، فسار بفطرته إلى عالم مجهول، ومهّد بذلك إلى تجلّي العناية الإلهية بلطفها على الإنسان بنظم متكاملة تناسب تكوين الإنسان ومراحل نموه ، ولا بد لهذا النظام من قادة معلمين ، فكان النّبيّ محمد (ﷺوآله ) وال بيته ، وبما يمتلكوا من علمٍ وطاقة مغيبة عن الآخرين ، فضلاً عن بواعث العصمة التّكوينية لأنهم المنفذون للأحكام الإلهية على وجه الارض، ولما كان نبينا الأكرم محمد وأهل بيته (ﷺوآله ) الحلقة الأخيرة في مرحلة النّضج البشريّ ، ومرحلة الفيض الإلهي بالوحي ليكونوا منارات مضيئة في لجة البحار تهدي لها القلوب والعقول،لأمتلاكهم بواعث متينة امدتهم بها مقومات النهج السليم ، و التربية القويمة ، فكانوا قادة، ومفكرين، ومؤثرين في توجيه الفئات الاجتماعية كافة بنتاجاتهم الفكرية والانسانية ،أو نتاجات المبدعين ،والمفكرين، والمصلحين، والفلاسفة والشعراء الذين استلهموا من افكار الرسول واهل بيته ،وتضحياتهم ونهجهم القويم في ترسيخ مقومات التنمية الانسانية المبنية على أسس العقيدة الراسخة .

هذه الدواعي مجتمعة افضت الى تقديم مقاربة سيسولوجية لتأثير واقعة الطف ،وما حملته من انساق متوارية خلف اسوار اللغة الفعالة ،والمؤثرة تلك اللغة المتجسدة في الكثير من النتاجات الابداعية ،والفلسفية، والفنية والتي حملت طابع الوظيفة البنائية التوجيهية للبناء الاجتماعي وخاصة تلك المتعلقة بذكر اهل البيت ليكون القارئ على قرب منهم ،ويلتمس القرب بشفاعتهم

تنفيذاً لوصية الله تعالى في قوله الكريم (قل لا أسالكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ).ايمانا منا إن الكتابة عنهم مصدر نور يزيل الحجب عن الروح والفكر .قامت الدراسة على منهج التحليل السوسيولوجي الثقافي الاجتماعي والذي يُعد افضل منهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في الانساق الدلالية، ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق الداخلي الذي يعيد تشكيل نظام الدلالة باسلوب يتيح فهم ومعرفة افضل للوظيفة الاعلامية والتوجيهية للخطاب وتأثيره على البناء الاجتماعي . جاء البحث في ثلاثة مفاصل : الاول : التمهيد بعنوان النظرية البنائية الوظيفية (منطلقات مفاهيمية ) تعريف بالنظرية ،واسهاماتها الفكرية في تقديم مقاربات وفق معطياتها تسهم في معرفة الوعي الاجتماعي، ودوره في البناء والهيكلة الا جتماعية .الثاني: معطيات واقعة الطف، واثرها الوظيفي في التوجيه والبناء من خلال تقديم قراءة تحليلية لمعطيات الواقعة المتجسدة لغويا عبر خطاب متنوع رؤيويا .الثالث : الشعائر الدينية الحسينية المرافقة لذكرى الواقعة ،واثرها في التوجيه الاجتماعي والتي حملت عناوين:الشعائر الدينية الحسينية .....البنية والتكوين،الشعائر الدينية الحسينية .....المفهوم والوظيفة،الشعائر الدينية الحسينية .....الاصلاح والتغيير ، معطوفا بخاتمة، ومسردا لمصادر ومراجع مع ملخصا باللغة الانكليزية.لذة البحث تكمن في تتبع خيوط الفكرة، وهي تنمو وتتطور ،وتتزايد المتعة مع كل تحليل لخطابٍ زاخرٍ بالحبِ والعرفان والتقدير لشخوص الواقعة ومعطيات القضية.

**التمهيد:النظرية البنائية الوظيفية (منطلقات مفاهيمية )**

تقدم النظرية البنائية الوظيفية رؤيا سوسيولوجية للظواهر الاجتماعية، والوظائف التي تقوم بها محاولة منها تأصيل المبادئ ،والاساسيات وترسيخ قاعدة جامعة تنص على إنه لا يوجد بناءٌ اجتماعي من دون وظائف، ولا وظائف من دون ابنية اجتماعية ،تتأصل النظرية البنائية الوظيفية في بحوث ودراسات المفكرين الاوائل افلاطون، وابن خلدون وأخذت تبرز في دراسات تالكوت بارسونز ،وجفري الكسندر،ودور كايم وغيرهم ، فتشكلت من موروث فكري تاريخي اجتماعي فلسفي أُسس بتوليفة من مجموعة رؤى فكرية ،واجتماعية متنوعة من مفكرين قدماء ،ومحدثين ،مسلمين ومسيحين ، وجاءت فاعليتها من المتغيرات المعقدة في المجتمعات لذلك كانت طروحاتهم في التحليل بعيد المدى وفق رؤية متعددة الابعاد في محاولة لفهم التغيرات الاجتماعية في شموليتها وأتساق واقعها في كافة محدداتها البنائية .

تسيدت الفكر الوضعي لعقود قبل ان تباغتها التيارات الفكرية المعاصرة بطروحاتها الجديدة لتتراجع هيمنتها بعد اكتساح نظريات اخرى كعلم الاجتماع الديناميكي ،والبنيوية التكوينية ويمكن تثبيت خلفيات ثلاث لنشأة النظرية البنائية الوظيفية هي الخلفية السياسية، والايدلوجية والخلفية العلمية ،والخلفية النقدية .(١)

تمثل البنائية الوظيفية ابرز النظريات السوسيولوجية المعاصرة لأستثمارها مفهومي البناء (Functionوالوظيفة(structure)لأنطلاقها الوظيفي من قضايا عدة مترابطة، ومتأزرة يؤدي كل جزء منه وظيفة معينة من اجل خدمة اهداف الكل ،معنى ذلك إنّ المجتمع يضمُ مجموعة من العناصر المتساندة التي تساهم في تحقيق تكامله.حاولت النظرية البنائية تقديم تفسيرات معمقة عن الظواهر الاجتماعية وكيفية عملها ومديات تغلغلها في الواقع الاجتماعي النسقي وتقديم مبررات علمية مستندة الى أدلة رصينة حول كيفية عمل المجتمعات من خلال تأثرها بتلك الظواهر والنظر الى حالة الاتزان النسقي المنظم والثابت في أجزاءه المترابطة وفق نظام له وظيفة يؤديها تعمل على الحفاظ على اتزان النسق ، من ابرز الرواد المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية

١-أوغست كونت ،دور كايم ،هربرت سبنسر،عززها فيما بعد علم الانثروبولوجيا مثل راد كليف براون ،مالينوفسكي.

٢-جفري ألكسندر الذي يعدّ البنائية الوظيفية تياراً حيوياً ،وخيطاً قوياً في دراسة التغيرات والتطورات التي يمر بها المجتمع

٣-نيل سملسر الذي ألف مع بارسونز كتاب الاقتصاد والمجتمع ،وشرع بتأسيس مفهوم التضارب أو أزدواجية المعنى كعنصر أساسي في فهم سلوك الفرد والمؤسسات الاجتماعية.(٢)

**أهم خصائصها التوصيفية :**

هي (الارشادية التوجيهية ) وحتى تأتي بنتائج واضحة، وملموسة يجب أن تكون النظرية ذات أهمية وفائدة علمية من خلال تبنيها سلسلة من الارشادات أو الوصفات التوجيهية التي تحدد كيف يمكن الحصول على نتائج منشودة ،ومرغوبة.تشمل هذه الارشادات مجالات لاستراتيجيات التوجيهية، والتتابعات التهذيبية ،والمواقف التعزيزية للتعلم والتنمية،من خلال تقديم حلول للمشكلات التي يواجهها لمجتمع ،لذلك هي تحمل في داخلها فلسفة تربوية موجهة الى افراد المجتمع لتعزيز معارفهم الخاصة التي يخزنوها داخلهم ، ليبلور الفرد عبر معرفته بنفسه بشكل فردي أو مجتمعي بناءً على معارفه الحالية وخبراته السابقة قدرة على الانتقاء ،والتصحيح ،وتحويل المسلمات ،والايمان بالفرضيات واتخاذ القرارات بالآعتماد على البنية المفاهيمية التي تمكنه من تقبل المواقف ،وتعزيز دافعيته وقدرته على معالجتها.تبرز البنائية الوظيفية كحركة توليفية ،تسعى الى (الترابط والانسجام) بين النظريات الاجتماعية بعيدة المدى ،والنظريات قصيرة المدى ،بهدف تقديم نظرية منسجمة قائمة على تبادل العلاقات والادوار، ومستندة على (التوازن والتكامل) ،بوصفها نقطة انطلاق مرجعية موجودة ومترسخة في الواقع .تقوم على الربط بين المستوى النظري ،ونتائج التحليل الميداني للظواهر والوظائف التي تؤديها كنقطة مهمة في الفهم الوظيفي .تستند على أمكانية الانفتاح على النظريات الاجتماعية الاخرى، وتمديد

وتوسيع طروحاتها لتُلائم التغيرات ،والصراعات في الواقع الاجتماعي لأحتوائها ،وتبنيها الاتجاهات السوسيولوجية كالتفاعلية الرمزية ،والاختبار العقلانية ،والظاهراتية ،وعودة الفاعل ...وغيرها من الطروحات النظرية . معتمدين على ماأشار إليه بارسونز على (وحدة الفعل )التي تقتضي تقييم الفعل تحليليا الى عناصر عدة ،وهذه العناصر مستندة على أنساق متوارية تحتل مكانة مركزية في الفعل، وهي نسق الشخصية الذي يتحدد مفهومه على أساس مجموعة من المنطلقات، والاستعدادات والميول التي تقود الفاعلين نحو سلوك يُلائم مصالح النسق،والنسق الاجتماعي الذي يتركز على بناء علاقات بين الفاعلين منتظمة داخل عملية تفاعلية نمطية علائقية تحت ظروف معينة ، والنسق الثقافي الذي يُعدّ التوجه المعياري للفعل يتفاعل ويتطور من خلال رموز إدراكية وتغيرية وتقويمية.(٣)

**مبادئ النظرية البنائية التوظيفية :**

تستند النظرية على جملة من المبادئ التي كونت لها ركيزة مهمة في البحث، والاستجلاء وكشف وظيفة العلاقات ،والظواهر، والادوار ، أجملها كل من هربرت سبنسر، وتالكوت وروبرت ميرتون ،وهانز كيرث ،وسي رايت بعشرة مبادئ متكاملة كل مبدأ يطرح رؤيا مكملة للأخر و أهمها هي :

١-الوظائف التي تؤديها الجماعات من خلال علاقاتها قد تكون وظائف ظاهرة أو كامنة أو بنائه.

٢-ارتكازها على نظام قيمي معياري يحكم البنى الهيكلية للمجتمع والمؤسسات ،فالنظام القيمي يحاول توزيع الادوار على الافراد ،ويحدد لهم الواجبات والحقوق مع تحديد اساليب التواصل والتفاعل مع الجماعات فيما بينها مع تركيزها على الافعال التي يكافأ عليها الافراد أو يعاقب عليها.(٤)

٣-الوظائف التي تؤديها الوقائع والظواهر، وعلاقة الافراد المتأثرين بهذه الظواهر والوقائع تعمل على اشباع حاجات الافراد المنتمين لها ،وهذه الحاجات قد تكون اجتماعية أو روحية.

٤-يتكون المجتمع ،والمؤسسات، والجماعات مهما كان حجمها، وغرضها من اجزاء ووحدات مختلفة بعضها عن بعض، وعلى الرغم من اختلافها فهي مترابطة متساندة متجاوبة واحدة مع الاخرى.

٥-تقوم على مبدأ الوظيفة الشاملة المتركزة على إنّ كل العقائد ،والممارسات الدينية ،والثقافية والاجتماعية تؤدي وظائف ايجابية لكل من الافراد والمجتمع ، إذ تقوم على توجيهها الفعال للنسق الاجتماعي الذي يتمتع بدرجة عالية من التكامل ،لاسيما لمن يحاول احياء التراث الديني والشعائر المرتبطة به،والذي يلعب دوراً وظيفياً متفاوتاً في التوجيه بين الشعوب خاصة العربية والاسلامية.(٥)

**الوظيفية:**

يضع العلماء الوظيفيون تعريفاً مهماً لها ...هو الدور الذي تلعبه الاجزاء المكونه للأنظمة في البناء الاجتماعي الشامل ،وتحقق له درجة من الاستمرار، والاطراد في البناء محققة ،وحدته وكيانه ،ولا يتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء بحركته الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء . الوظيفة في البناء هي التي تحقق التساند، والتكامل بين اجزائه إذ يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما.(٦)

وهذا مايؤكده (راد كليف براون) إنّ فكرة الوظيفة التي تطبق على النظم الاجتماعية قائمة على التماثل بين الحياة الاجتماعية والبيولوجية . فالوظيفة هي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي ينتمي إليه ،وبهذا تكون وظيفة أي نظام اجتماعي هي الدور الذي يستثمره في البناء التوجيهي لمجتمع الافراد المترابطين مع بعضهم البعض في وحدة متماسكة متمثلة بعلاقاتهم الاجتماعية المحددة .(٧)

من أشهر التعريفات للوظيفة ذلك التعريف الذي قدمه ميرتون ،والذي أكد فيه إن الوظيفة هي تلك النتائج أو الاثار التي يمكن ملاحظتها ،والتي تؤدي الى تحقيق التكيف ،والتوافق في نسق معين.وبهذا تكون الوظيفة ظاهرة أو كامنة ،وليس بالضرورة أن يكون لكل ظاهرة وظيفة أو وظائف واضحة مقصودة ،ولكن من خلال قدرة الباحث وتتبعه، وتحليله ،واستجلائه خبايا الظواهر للأنشطة الاجتماعية يستطيع تلمس الوظائف المهمة التي تحققها الظواهر، وهي هنا تمثل النتيجة المنطقية لمفهوم التتابع النسقي للوقائع ،والاحداث ،وتكيف الافراد مع مسلماتها والايمان بطبيعتها في الخلق والتوجيه، ورغم تعدد الاراء في مفهوم الوظيفة إلا أن (فان دن برج) لخصها في خمسة قضايا هي :

١-النظرة الكلية للمجتمع باعتباره نسقاً.

٢-التوازن والقصور الوظيفي يمكن إنّ يقوم داخل النسق .

٣-التغير بصفه تدريجية .

٤-الاتفاق على القيم يحقق التكامل الاجتماعي .

٥-التغير متلازم مع التلاؤم النسقي، والتكيف ،والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي والتجديد والابداع.(٨)

لتكون والتطور المستمر لكل طاقاته الكامنة ،وأستثمار نشاطاته الحيوية في الخلق والتأثير. مااستعرضناه باختصار لنبين مفهوم النظرية البنائية الوظيفية التي اخترناها لتوجيه البحث وبناء هيكله المنهجي لبيان تأثير واقعة الطف ،وفاعليتها التوجيهية في النسق الجمعي لإسباب عدة أهمها:

١- إنّها نظرية اجتماعية بحته ، لتركيزها على (النسق والنظام الاجتماعي والوظيفة) التي تُعد محور اساسي في النظرية لبيان (الاثر التوجيهي الفعال )الذي تحثه معطيات الواقعة على كل الصُعد والبنى، والمؤسسات إذ ماقرأنا الواقعة قراءة تأويلية تحليلية باطنية ، والوظيفة التي تؤديها في كل بنيات المجتمع على اختلافها الافراد والمؤسسات والجماعات ،وماتحدثه من تأثيرات طويلة الآمد لا أجله .

٢- إنّ الاتجاه الوظيفي يمكن أن يُساعدنا في إلقاء الضوء على الوظيفة الاجتماعية التي تحدثها معطيات الواقعة، وخاصية الالزام بإحياء شعائرها ليُحقق المزيد من التماسك الاجتماعي فالشعائر الحسينية المصاحبة لذكرى الواقعة ،ومايرتبط بها من مراسم اصبحت عادة اجتماعية يمارسها الناس بصورة جماعية على اختلاف جنسياتهم، وبهذا فهي تحمل داخلها وظيفة تقوم بها، لها الاثر الكبير في المجتمع، وتتمثل هذه الاثار في تعزيز الترابط بين افراد المجتمع وتقوية التماسك الاجتماعي مما يحقق اثرها في التوجيه ،فلآثر الذي تمارسه العادات الاجتماعية ناشئ عن وجود هذه الصور من اشكال السلوك الاجتماعي ،وهذا الاثر هو الوظيفة التي يؤديها السلوك الاجتماعي في المجتمع .(٩)

أن ماتحمله معطيات واقعة الطف ومارتبط بها من احداث ،وشعور، وما امتلكته من طاقة عالية لها القدرة على هز وجدان الإنسانية هزاً عنيفاً ، تبعده عن الوعي عما حوله من المدركات ، فطاقتها الإيحائية التي تؤلف عوامل بنائها من بناء ساكن ،ومتحرك ، فضلاً عن اللغة التي تّعدّ الطّاقة المادية الناقلة لها عبر الاجيال . تتضافر جميعاً في رسم تلك الصورة التي تحكم بخلودها ، و بحسب تأثيرها بالمتلقي ومقدار دوام ذلك التّأثير ، واعتماد درجة التّأثير على الفعل الصوري ، ومازال الفعل الصّوري هو الذي يُحدد ذلك التنوع وحالة الإيحاء والكم الفني ودرجته ، وخلود صورتها الذي يعتمد على دوام حركة الفعل واستمراره تبقى إذ تبقى تطالعنا كلما تصادفنا معها عن طريق الحواس النّاقلة ، ويبقى تأثيرها على المتلقي يهتز له سلباً أو إيجاباً بحسب حركية ،ودوران الفعل الصوري المصاحب لنقل احداث الواقعة صوريا مفعمة برائحة الاحساس بالآلم والمعاناة، والنشوة والحب ،والعرفان . تم الانطلاق من مفردات العنوان، وضبط مدلوله، وتحديد مفرداته،متخذين من آليات المنهج السوسيولوجي منطلقاً للتعمق في دلالاتها، ومقاصدها، وحقيقة الوظائف التي تؤديها اللغة المحكية، والصورية ،والاشارية فيها، وأهدافها التواصلية من خلال التركيز على وظيفة التوجيه فيها ووسائل تشكلها ،والوظائف الأساسية التي تؤديها.

**المحور الاول/معطيات واقعة الطف واثرها الوظيفي في البناء والتوجيه**

محاولة استنطاق اثر الواقعة وقراءتها وتحليل اثرها من خلال ترجمة كل تلك العلامات و دلالاتها واعطاءها معناها الحقيقي من خلال ما تعبر عنه داخل البيئة الاجتماعية المتعارف

عليها عبر السنن المعرفية واللغوية واللسانية أذ أننا نتعامل مع الواقعة كآثر لغوي من خلال تلك الصور اللغوية المحكية والمرئية التي نقلت لنا مجريات الواقعة بكل منعطفاتها وعبر الازمنة المختلفة وبأجناس فنية متنوعة مابين خطب واراجيز ونصوص شعرية وقصص وروايات ومسرحيات وحتى ممارسات فعلية ممثلة بأقامة الشعائر الدينية التي تُعد نوعاً من الممارسات الاجتماعية التي تقوم بوظيفة معينة محاولين استنطاق كل مايصور ويستلهم من الواقعة صوراً للتعبير والبوح وكشف الرؤى الانسانية تجاه منعطفات الواقعة وماحملته من حلول لقضايا شائكة تتعلق بالوجود وكيف رُسمت بعقول وافكار مبدعين حَملوها من شعورهم وعواطفهم الشيء الكثير ،ومعرفة طبيعة نتاجاتهم ما إذا كانت تحمل تعبرياً لغوياً مكتوباً ما يجب قراء تها أيضا ضمن ما يعرف بالمستوى الألسني أو اللفظي عبر إعطاء تعبير صريح ودقيق لتلك الرسالة المتضمنة ، من خلال البحث في الشكل العام الذي ظهرت عليه والتركيز على الحامل الذي وردت فيه والإطار العام لها والتأطير الذي ظهرت عليه وحدودها العامة ،وما تعُج به من علامات لامتناهية تشتغل وفق كون من السيرورات الدلالية ، يكون فيها الفعل التأويلي محكوما بمرجعيات تغني الفعل التدليلي ، بصفته مظهرا مُهما في مفهوم السيميوزيس البيرسي، وهذا ما يُثبت أن الانتقال من مؤول إلى آخر يكسب الصورة أو العلامة معانٍ لا حصر لها فيمنحها بذلك سلطة هائلة تجعلها تقول ما لم تتعود قوله .وإذا سَلَّمْنَا بانتماء الفعل الإشهاري لنظرية الاتصال، فإننا لا بد من عَقْدِ صِلَةٍ وطيد ة بينه وبين الأنساق اللسانية وغير اللسانية بمكوناتها البصرية الأيقونية، وباتخاذه من هذه الازدواجية أدَاةً إبلاغية يظل الخطاب الإشهاري ثمرة من ثمرات علوم الإعلام والاتصال ،ورافدا من روافد العلوم الإنسانية والحقول المعرفية، ومُخْتَصَرُ ثَوابت الإشهار هو إنجاز الرسائل بما يُماثِلُ إنجاز العبارات اللغوية، لخدمة أهداف اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية، مستنداً في ذلك إلى استراتيجيات محكمة في توصيل المعلومات على شكل إلحاحات مدعمة بوسائل ،وآليات إقناعية موسومة بخصائص ثقافية أنثروبولوجية . (١٠)

**١-استراتيجية القصد الوظيفي التوجيهي**

احساس المبدع بالعالم الخارجي هو الذي يضفي على العمل الابداعي فاعليته، وحيويته ووضوحه ،وتميزه بوصفه حدثاً عقلياً محسوساً عبر التشكيل اللغوي المجسد لذلك العالم بحركيته ،واستمراريته ليحقق الدلالة المكثفة لما حوله في التعبير عنه، وتصويره. يُعدّ التكثيف من أهم وظائف النجاح للعمل الابداعي ، والايحاء والتعبير الذي تمنحه الصورة يساعد على استنباط التجربة الإنسانية عبر ما ينشئه الخيال بالتعاون مع بقية الملكات كونه قوة يوحد عبرها المبدع الفكر بالعاطفة في نتاج فكري مؤثر،هو ليس مرآة ،والصورة ليست انعكاساً لتلك المرآة بل هو فاعلية، ووسيلة لأكتشاف حقيقة الأشياء وكشف انماط الوجود وربط هذه الانماط في علاقات جديدة ومميزة، تنأى فيها عن العلاقات القديمة ،وتحطمها وتبني من الحطام عالماً آخر جديداً،

ومغايراً لذلك العالم القديم. ومقدرته الإبداعية تَمدَّ خياله للتحليق في آفاقٍ جديدةٍ لا حدود لها تتحكم في نوعية العمل الابداعي ، إذ كلما جنح نحو الغموض والتعقيد الفني الجميل كلما كانت أدعى للتأمل والتفكير. حاول المبدعون استثارة الصورة لأدراك الوجود وما تشيع فيه من ظواهر كونهم أحد وجوهه، لذلك اسقطوا عليها حيويتهم، وأحاسيسهم ليخلقوا عبرها الذات الجديدة التي تتخطى البالي من قيم الوجود ،وتكتسب قيماً جديدة توجهها نحو الحياة ،والولادة المتكررة عملاً ومعرفة لهذا نجدهم يسعون في محاولاتهم الدؤوب البحث عن التوازن عبر كشف الحقائق بالاستنتاجات في الظواهر، إذ يوازنون بينها وبين ظواهر أخرى مستثمرين أوجه الشبه أو الاختلاف بينهما لأبراز الرؤيا، لأن وعيهم لا يستطيع النفاذ إلى النتيجة بشكل مباشرٍ، فلا يقدمون معاني مجردة صريحة بل يقدمون صوراً ،ومشاهداً ،واحداثاً تومي إلى الفكرة التي تتقنع بها فيمثلونها بالتصور الذي يضع المتلقي في حالة نفسية أشبه بالحالة التي يمرون بها.لذلك لطالما حولوا استثمار استراتيجيات خاصة لمحاكاة الواقع، وتوجيه الظواهر لخدمة الرؤيا التي يحاولون توجيهها نحو التحقيق الوظيفي البنائي لغاية معينة يمكن تحققها ،وتأتي بنتائج ملموسة في المجتمع .

الاستراتيجية مجموعة من عمليات المعالجة الموجهة إلى هدفٍ، والجارية عن وعي لأنتاج أهداف بعيدة المدى، وتقوم على سلسلة من عمليات اختبار ،واتخاذ القرار .توضع من خلالها خطوات العمل ،ووسائل التنفيذ وصولاً إلى تحقيق الأهداف عبر طرقٍ محددةٍ تتناول مشكلة ما أو القيام بمهمةٍ من المهامِ ،أو هي مجموعة من عمليات تهدف إلى بلوغِ غاياتٍ معينةٍ أو تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددةٍ، والتحكم بها ،ويمكن القول أنها خطة تهدف الوصول إلى الغرض المنشود ،وهذه الخطة تكون ذي بعدين الأول: تخطيطي يتحقق على المستوى الذهني، والثاني: مادي ممثل بتجسيد الإستراتيجية، ويرتكز العمل في البعدين على الفاعل الرئيسي (مخطط الإستراتيجية ومنفذها) الذي يخطط ،ويختار الإمكانات ليضمن الوصول إلى تحقيق الأهداف.(١١)

يهدف المرسل تبليغ قصده من وراء الخطاب عبر هذه الاستراتيجية ،وأن يفرض قيداً على المرسل إليه وإن كان قيداً بسيطاً، وأن يمارس فضولاً خطابياً عليه، وتوجيهه لمصلحته بنفعه، وأبعاد الضرر عنه حتى لو أدى هذا إلى التدخل، والضغط على المرسل إليه الذي يكون هنا على صنفين، الأول: المتخيل وهنا يكون المرسل على معرفة سابقه بالمرسل إليه، ويتصف خطابه بالعمومية ،والديمومة والمناسبة لكل زمان، والثاني هو الحاضر عند التلفظ بالخطاب فيكون التوجيه مقتصراً عليه لضيق السياق الذي يدور فيه الخطاب،ويُعدّ التوجيه في الخطاب أكثر من مجرد فعلٍ لغوي حسب تصنيف جاكبسون إذ يسمي وظيفة التوجيه في اللغة بالإيعازية أو الندائية.(١٢)

الوسائل اللغوية المعتمدة في توجيه الخطاب الى مجتمعٍ ما يعتمد على كفائة موجه الخطاب اللغوية ،وبراعته الادائية في توجيه الخطاب ،واحداث تأثيره على المتلقي، وبالتالي تتحقق وظيفته التوجيهية ، ولا تحقق الاستراتيجية( فعلها التوجيهي) في النظام اللغوي إلا بتوفر ما يتيح عملية التوجيه ، ومنها خاصية (سلطة المرسل)في الخطاب، وتماهي سطوته داخل النسق الكلامي،ولكون الامام الحسين (عليه السلام)صاحب قضية ،وموقف حمل خطابه خاصية التوجيه المميز الذي يحاول به تحقيق المنفعة للمخاطب (إذ أن العلاقة السلطوية بين المرسل والمرسل إليه مؤشر مهم لنجاحِ فعل التوجيه)(١٣)

وأول خطبة في واقعة الطف تبنت هذه الاستراتيجية خطبة الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء عندما وجه انظار المجتمع الانساني إليه، واصبح طاقة اشعاع للآنسانية جمعاء ومنارة يُهتدى بها إذ اصطبغت الخطبة ( بالتوجيه المغلف بالطابع الحكمي) الذي يحمل بين طياته (التأدب والارشاد ) حين يخاطب الناس بصيغة الامر بغية (التوجيه والنصح) .

يقول في خطبته (عليه السلام ) :-( أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَ حَتَّى أُعْذِرَ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِي النَّصَفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ، وَ إِنْ لَمْ تُعْطُونِي النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ،ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَ أَنْبِيَائِهِ فَلَمْ يُسْمَعْ مُتَكَلِّمٌ قَطُّ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ أَبْلَغُ فِي مَنْطِقٍ مِنْهُ.)(١٤)

الفعل المنجز من قبل المرسل ( الامام الحسين عليه السلام ) ، بوصفه مرسلاً عن قصده الصريح في توجيه انظار الناس الى ماتحمله قضية خروجه الى كربلاء ، ويبدو ان السياق النصي للخطبة قد اتكأ على التصريح لابراز قصد المتكلم ، ليكون مظهراً من مظاهر انسجامها ،يُعدّ الكشف عن القصد عنصراً مهماً للتضامن، ودليلاً عن القرب، واطلاع الغير على الاشياء العامة ،وكشف أدق الخصوصيات ،فصراحة القصد مع المرسل إليه دليل على الثقة فيه، و إنّه سيتضامن مع القصد. ففي العملية التخاطبية الجارية داخل النص نجد المرسل(الامام الحسين عليه السلام) يفصح ،ويكشف بكل ما بداخله للمرسل إليه ،إذ يعكس التصريح بالقصد التفاعل مع مضامين القضية ،والتصديق بها. ولكون الانفعال يتوسل بوحدة تركيبية حيوية ،ومعقدة لا تقبل التجزئة والاختصار،جاءت خطبة الامام الحسين (عليه السلام) وحدة متكاملة تملك في داخلها وحدات متعددة ،وتُعدّ هذه الوحدات اللبنات الأساسية لبنائها وكل لبنة تمنحنا غاية . وباجتماع تلك الغايات، يتم بناء ( الهدف التوجيهي )، لأنّه الأداة التي تحمل ميسمه وتعبر عن جوهره . حملت الخطبة رموزاً سيميائيَّة تمثيليةً تتشكل من خلال تجميع مقاطع وأجزاء فيما بينها،من أجل صياغة وتشكيل بنيات تعبيرية تامة ، إذ هي نص

وككل نص لا يدرك ،ولا يؤول إلا من خلال قابلية تمفصله إلى مقاطع ووحدات، يقود التركيب الخاص بينها إلى هذا الكون الدلالي. فضلاً توظيف الاستعارة التي منحت المتلقي عمق التأمل والتأثير كونها ادوات تسهم في البناء السيميولوجي للخطبة عبر اللغة التي قامت بوظيفة تفاعلية أسهمت ، وبشكل كبير بتوجيه العلاقات الاجتماعية وتثبيتها ،إذ يسعى الامام الحسين (عليه السلام) (توجيه المخاطب وتبليغه بهويته التعريفية )وذكر تفاصيل واسماء ،والقاب، ووقائع تتصل بالدين، والمجتمع ،والخصائص المشتركة بغية تدعيم العلاقات بينه وبين المُخاطب. مقدرة الامام وفطنته الابداعية مكنته من اختيار استراتيجية ملائمة للتعبير عن المقاصد ،وقد ترجم الخطاب الحسيني هذه العلاقات الاجتماعية سواء كانت علاقات ودّ ومحبة، أو صدّ وبُعدّ حسب ما اقتضاه سياق الخطاب، والعلاقة المباشرة بقضيته أو غير المباشرة قائمة على النصح والارشاد والابتعاد عن الغي والفساد والرجوع الى الصلاح والرشد خصوصا خطبته الى الجيش.(١٥)

ويأتي توجيه الامام الحسين (عليه السلام) في خطبه للبشرية عامة مغلف بالوعظ والارشاد ،والنصيحة، والتبصر كونه امام مفترض الطاعة ،ولكون الامر (بالتوجيه) لايتحقق بمجرد التلفظ به عن طريق الخطاب بل يجب أن يقترن (بسلطة المرسل )ولايقصد بالسلطة هنا بمفهومها الضيق إنّما اتسعت لتشمل كل مايملكه المرسل من علمّ، ومعرفةّ ممايزيد من رتبة المرسل لهذا لا يتحقق التوجيه إلا إذا ارتبط بالصيغة والسلطة ،وبما أن الامام يملك مقومات السلطة الممثلة بقوة الحجة ،وبلاغة الاسلوب ومتانة العبارة وسعة المعرفة كان لخطابه الآثر في التوجيه والارشاد.(١٦) .

لذلك كان توجيه الامام للناس في خطبته ،وارشادهم الى وضع الحق في نصابه حتى يلاقوا ربهم وهم احراراً (ألا ترون الى الحق لايعمل به والى الباطل لايتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فإني لا أرى الموت الا سعادة)(١٧)

وتُعدّ من الخطب المهمة، والمؤثرة والتي تحمل استراتيجية بناء المجتمعات، وفق حياة ترصف بالحرية ،ونبذ الظلم ،والتعسف والجور، واحقاق الحق الذي له الدور الكبير والفعال في التنمية البشرية التي لطالما نادى بها الاسلام. لتكون ثورة الامام الحسين (عليه السلام)والتي ولدت من ضمير الامة الحي ،ومن رحم الرسالة الاسلامية لتخلخل قيم الذل، والاستسلام ، وتعصف بنوازع التسلط والهيمنة ، وتكون مشعلاً مضيئاً ينير دروب الاحرار بحياةٍ حرةٍ كريمةٍ عادلةٍ وفق مبادئ الرسالة السماوية التي حددها الله تعالى للأنسان .لذلك نقول اننا لانستطيع سبر اغوار واقعة الطف الانسانية الراقية إلا من خلال كشفنا لحقيقة صانعيها التي تجلت فيهم اروع القيم ،وانبل المعاني ،وفي مقدمتهم شخصية الامام الحسين (عليه السلام)التي أكتسحت كل المفاهيم الدنيوية لتحدد بتضحياتها خارطةً قيميةً جديدةً لمفهوم الحياة وفق تعاليم الله

لتحدث بها يقظة فكرية ،ونسقية ،ومعرفية لضمير الامة المتخدر وأرادتها المتخاذلة أمام جبروت الطغاة من الفجرة والمارقين .

**٢-استراتيجية القصد الاعلامي الاصلاحي**

كان للنتاج المعرفي المرتبط بالواقعة الاثر الكبير في رسم مراحل الصراع بين قيم الخير ومثله، والشر وادعاءته ، ورصد المواجهة الخطيرة بين تيار الايمان والعدل ،والرحمة وتيار الضلال والانحراف ، والتي مثلتها السيدة زينب (عليها السلام) في خطبتيها العظيمتين والتي غيرت مجرى الاحداث واعطتها بعداً رؤيوياً جديداً يضاف الى الواقعه ،ومارتسم حولها من نتائج.خرجت السيدة زينب(عليها السلام) وقد أناط بها الامام الحسين(عليه السلام)مجموعة من الوظائف منها القيادة، فنراها في صبيحة يوم العاشر ،وهي تمارس دورها الاعلامي في كشف اكاذيب السلطة الاموية ،وزيفها وبطلانها فكانت صوت الحسين الثائر، وصورته القوية، وفكره الممنهج نحو الاصلاح والبناء . السيدة زينب (عليها السلام)المتربية في بيت الفصاحة والبلاغة زقت العلم وفصاحة القول وبلاغة الكلم زقاً، فهي بليغة بنت بلغاء أستقتها من جدها رسول الله (صلى الله عليه وعلى ال بيته وسلم ) و أبيها الامام علي وأُمها السيدة الزهراء (عليهم السلام )،أذ تجلت ملامح بلاغتها وفصاحة قولها ،وقوة حجتها بماساقته من ادلة،، وبراهين ومُثل وحِكم في خطبتيها الشهيرتين ،التي اعطت نتائجها (البنائية التوظيفية )حال اطلاقها على لسان سيدتنا ،ولازالت تعطي ثمارها الى اليوم تكشف به واقع الامة الاسلامية المرير والمهين ، عملت وبشكلٍ مكثفٍ على استثمار ثنائية (الهزيمة والنصر ) واضعةً اياهم في علاقة استدعائية نتيجة التصور الذهني الذي يحدثه الدال عند المتلقي في حال وجود الثقافة المشتركة بين الباث (المبدع)والمستقبل (المتلقي).(١٨)

كشف من خلالها منظومة من الاحداث لتكون وعاء زمكانيا لتلك الاحداث والمآسي لتقدم للمتلقي مفاتيح (الفهم ،والكشف ،والتأثير ،والاقناع ،والتوجيه). وبهذا الفهم نحاول الولوج الى خبايا المكون الدلالي للنسيج المعرفي ،والبناء النصي والنسق المهيمن على خطبة السيدة زينب(عليها السلام)،ومحاكاة دور الخطبة في التأثير على المتلقي حسب الرؤيا والنسق وجعلة يتخذ مساراً توجيهياً يصحح ما أعتمل في فكره وذاته ، إذ كان من اهداف الخطبة تبليغ القصد من وراء النص عبر ( التوجيه المتضمن داخل البناء الدلالي)، ومحاولة فرض قيداً على المتلقي، وإن كان قيداً بسيطاً، وإن يمارس فضولاً خطابياً عليه ،وتوجيهه لمصلحته بنفعه.

حملت الخطبة بين طياتها طابعاً توجيهياً ،وقيمياً تربوياً ،واخلاقياً إذ تسعى دلالة الخطبة الى تحقيق (وظيفتها التوجيهية، والتهذيبية للمتلقي ) ،من خلال ماجسدته من اهدافٍ إنسانيةٍ واعلانيةٍ وتنبيهيةٍ ، قصدت بها توجيهه ، وأرشاده الى مايخدم مصلحته، وكشف واقع أمتهِ وبيئتهِ ،واماطة اللثام عن حقائق من يتحكمون بأمره ،ويسيرون حياته نحو التهكلة

والضياع لتغرس أهدافاً سامية تعملُ على تحليه بقيمِ التحررِ، والآباءِ من ربقةِ الجور والكفرِ، والضلال .إذ مكنتها براعتها الادائية وامكاناتِها لتوجيه المجتمع ،وكشف مخطط الزيف ،والعتو وكشف معطيات القضية الحسينية الهادفة الى (اصلاح المجتمع ،وبناءِ مجتمعٍ سليمٍ وفق قيم السماء، وتعاليم الله) .السيدة زينب (عليها السلام)ارادت توجيه الناس واعظةً ،ومرشدةً ،وناصحةً ،وقد استثمرت قواميس لغتها لتختار منها مايحقق ،ويخدم توجيه خطابها، ومنه قولها في خطبتها عليها السلام:-(قد نكأت القرحة ،واستأصلت الشأفة ،بأراقتك دماء ذرية محمد،ونجوم الارض من ال عبد المطلب ،وتهتف بأشياخك ،زعمت أنك تناديهم ،فلتردن وشيكا موردهم ،ولتودن أنك شللت وبكمت ،ولم تكن قلت ماقلت ،وفعلت مافعلت ،اللهم خُذّ بحقنا ،وانتقم من ظالمنا ،وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا)(١٩)

تبرز السيدة زينب (عليها السلام)لتوجه انظار المتلقين، وتسقط كل الادعاءات والاكاذيب التي وجهها يزيد لعنة الله عليه، واعوانه من الفاسقين ، إذ تخرق الحجب التي نسجها الباطل حول مشروعية الحكم المستلب من آل محمد (صل الله عليه وعلى آله وسلم) ، بما امتلكت السيدة زينب (عليها السلام)من مقومات التأثير في خطابها ،مما اعطاها قدرةً على ( التوجيه والارشاد ) ، الممثلة بقوةِ حجتِها ،وبلاغةِ اسلوبِها، وسعةِ معرفتِها ،ومتانةِ عبارتِها فضلاً عن سلطتها في الخطاب ،إذ ماعلمنا إنّ خروجَ الخطاب الى التوجيه لايتحقق بمجرد التلفظ به إنّما يجب أن يقترنَ بسلطةِ المرسل، ولايقصد بالسلطة هنا بمفهومها الضيق ،وإنما يتسع ليشمل كل مايملكه المرسل من علمٍ، ومعرفةٍ مما يزيد من رتبة المرسل .(٢٠)

تضح خطبتي السيدة زينب (عليها السلام) بعلاماتِ الاستفهامِ، والتي عملت على ايجاد سياقٍ لغوي تتوحد في الدلالات المعجمية بلاعتمادِ على حدسِها المعرفي اللغوي، ونسقها الثقافي الرؤيوي الذي تكون بفعلِ تلك التجارب الحياتية ،والمعرفية التي خاضتها ،وهي تعيش في كنف بيتِ البلاغةِ، والمعرفةِ، والعلم بيت علي (عليه السلام)،أذ تصرخ منددةً بسياسةِ القمع الظُلمِ صارخةً بوجهِ الباطلِ، والجبروت غير آبّه لا ليزيد ،ولا لآعوانه شركاء القتل والسفك صارخة بقولها في خطبتها في الشام :-(أظننت يايزيد حين أخذت علينا أقطار الارض وأطراف السماء ،فأصبحنا نُساق كما يساق الأُسارى ،أن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة ؟....أمن العدل يابن الطلقاء تحريرك حرائرك وإماءك ،وسوقك بنات رسول الله سبايا ،وقد هتكمن ستورهنَّ،وأبديت وجوههنَّ ،تحدو بهنَّ الأعداء من بلد الى بلد ...ليس معهنَّ من رجالهنَّ ولي،ولا من حماتهنَّ حميَّ)(٢١)

ومن خلال الكشف عن وظائف اللغة في خطبتي السيدة زينب (عليها السلام )،وعبر تحليل الادوات، واستثمار قواميس اللغة التي كثفت بها، وظيفتها اللغوية الاعلامية الملقاة على عاتقها ،تجلت بوضوحٍ مقدِرتها البلاغية ،وخزينها المعرفي لانتاجِ خطابها الفعال في (التأثير

والاقناع )المستند على نجاحِ عملية التواصل المبنية على أُسس التوجيه بذكر عواقب افعالهم وهي من الآليات اللغوية المهمة التي أشار إليها الشهري بقوله إنها خاصية مهمة تخدم سياق الخطاب في توجيه القول لما يخدم الرؤيا والهدف .(٢٢)

لذلك استثمرتها السيدة زينب (عليها السلام )في توجيه القوم في خطبتها حين قالت (يا أهل الكوفة ،ياأهل الختل والغدر ،أتبكون ؟فلا رقأت العبرة ،ولا هدأت الرنة ،إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ،تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ،ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف ،وملق الاماء ،وغمز الاعداء ،أو كمرعى على دمنة ،أو كفضة على ملحودة؟ألا ساء ماقدمت لكم أنفسكم ،أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ،أتبكون ؟أي والله ،فابكوا كثيرا ،واضحكوا قليلا....(٢٣)

بُني (خطابها التوجيهي) بالآتكاءِ على قدرتِها البلاغية ،وكفائتها الدلالية لانتاج مقاصد متضمنة الكثير من الملامح التشبيهية التي اعانتها على ايصال مقاصدها الملائمة للسياق والفكرة الموجه نحو بناءِ مجتمعٍ قوي متماسك مستندٍ على أُسس الاسلامِ الصحيح، ومبادئ الشريعة المتينة قادراًعلى مواجهة قوى الفسادِ، والتهميش ،والرضوخِ ،مجتمع منتج يعمل يكافح يناضل ،وهذا مبدأ وديدن أهل بيت النبوة في توجيه الناس نحو التكامل في ظل رحمة الله وعزة الاسلام.

**المحور الثاني /الشعائر الدينية الحسينية .....البنية والتكوين**

محاولة الولوج الى الطقوس الظاهرة المصاحبة لذكرى واقعة الطف (الشعائر الحسينية )وتقديم مقاربة تحليلية وفق معطيات النظرية البنائية الوظيفية ليس بلأمر الهين ،بل صعوبتها تكمن في عمق الظاهرة،وتشعب جذرها الممتدة في النسق الجمعي الانساني ،محاولة سبر اغوارها، ومديات تأثيرها في التحقق الوظيفي سيحتاج الى قراءةٍ معمقةِ في فهم (الظاهرة الدينية )باستثمار المقاربات المنهجية ،والطروحات النظرية لعلماء الاجتماع والانثربولوجيا .

مع الايمان المطلق بأن أي دراسة للظاهرة الدينية، وماتصاحبها من معطيات، وطقوس وماتفرزها من ممارسات يجب أن تُدرس بشكلٍ موضوعي مبتعدين فيه عن الميول الشخصية والرؤى الذاتية .قُدمت عن الطقوس العاشورائية المعبرة عن واقعة الطف الكثير من الدراسات المهمة التي تناولت تلك الطقوس ،والشعائر بالدراسة، والتحليل ،وربط المسببات بالنتائج، ورصد تساؤلات معمقة عن بعض الطقوس المصاحبة للواقعة، وكيفية ممارستها ،ورؤى ممارسيها و وأهداف منظميها ...ومن أهم تلك الدراسات ..الدراسة الرائدة التي قدمها الدكتور ابراهيم الحيدري عالم الاجتماع العراقي البارز ، التي قدم فيها انثروبولوجية ميدانية للعزاء الحسيني في مدينة الكاظمية عام ١٩٦٨ ، وقد صدر بكتاب معنون (تراجيديا كربلاء)سوسيولوجيا الخطاب الشيعي عام ١٩٩٩م.(٢٤)

وقدم الباحث صلاح الدين العامري اطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية في الجامعة التونسية بعنوان (صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري – زيارة المراقد إنموذجا)وضح فيه آليات صناعة الذاكرة الشيعية ،محور العزاء الحسيني كجزءٍ مهمٍ في تكوين الذاكرة.(٢٥)

وقدم الدكتور حمزه الحسن دراسة مهمة بعنوان (طقوس التشيع ...الهوية والسياسة ) استثمر فيها مناهج السياسة ،وصناعة الهوية في البحث والتحليل ...مقدماً طروحات مهمة وعميقة في صناعة الهوية الشيعية.(٢٦)

ودراسة الباحث مهتدي الابيض التي صدرت عام ٢٠١٧ بعنوان (اجتماعية التدين الشعبي –دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية )،ومامرت بها من احداثٍ، وتاريخ نشأتها والعوامل الايدلوجية وراء فكرة منع ممارستها ،أستثمر فيها الباحث معطيات المناهج الاجتماعية، والسياسية ،والاقتصادية لتحليل طقوس ،وممارسات الشيعة بطوائفهم المختلفة ولعل من أهم التساؤلات التي طرحتها الدراسة ماهية ( الوظيفة الاجتماعية في مظاهر التدين الشعبي وسلوكه الطقسي عند الشيعة) ،لتشير وبشكلٍ واضحٍ الى الجوانب الاجتماعية التي تضمنتها تلك الشعائر مجتمعياً، والتي يتحقق من خلالها نسق القيم الاجتماعية التي لطالما تتميز بالرسوخ ،والثبات، والفاعلية المسمى بالنسق الديني ، الذي لايستطيع افراده انتهاكه أو الخروج عليه نظراً لما يتمتع به من عمليات التدعيم الاجتماعي التي توفرها التنشئة الاجتماعية التي يمّر بها افراد المجتمع لتعزز عملية الضبط الاجتماعي الرسمي احيانا، وغير الرسمي في معظم الاحيان بما يعطيه من فاعلية قصوى في التأثير بمجريات الحياة الاجتماعية للأنساق والأفراد منفردين أو مجتمعين .(٢٧)

**الشعائر الدينية الحسينية .....المفهوم والوظيفة**

يحاول البحث تقديم دراسة لطقوس الشعائر الحسينية وفق منطلقات سوسيولوجية ومعطيات منهجية قائمة على ربط الاسباب بالنتائج ،والمؤثرات بعوامل التأثير ،وفهم الطقوس وكيفية تطبيقها للوصول الى تحليلٍ منطقي قائمٍ على البحث، والتدليل للوظيفة البنائية الاجتماعية التي تقوم بها عند ممارستها في ايام معينة من السنة، وتكرارها على مدى سنوات ...مع إنّ هدفنا في البحث ليس دراسة ظاهرة ممارسة الشعائر الحسينية لذاتها بقدر بحثنا عن مدى قدرتها على التحقق الوظيفي (كموجه في تحقيق عملية التماسك الاجتماعي )، وطرحها للبحث والمناقشة ،والنقد كونها ظاهرةً اجتماعيةً ثابتةً ،ومتحركةً ،ومتداخلةً مع ظواهر اخرى ومحاولة الكشف عن نواحيها الايجابية ،وارتباطها بحياة افرادِ المجتمع ،وتقديمها حلولاً جذريةً لكثيرٍ من مشكلاتهم الروحية ،والاجتماعية، والنفسية ،والاقتصادية والسياسية .

يُعدّ مفهوم التماسك الاجتماعي أحد المفاهيم التي دخلت دائرة اهتمام المنظمات ذات العلاقة بتحسين نوعية الحياة ،ومن ابرزِها الامم المتحدة ... إذ وجدت إنّ مفهوم التماسك الافقي

والذي يرتكز على الثقة ،والعلاقات ،والتفاعلات بين افراد المجتمع الواحد عبر الكثير من المسلمات منها (الهوية ،والعرق، والممارسات الدينية) التي تُحقق الكيفية المناسبة لبناء حالةٍ جيدةٍ من التماسك الاجتماعي بين افراده مما يعزز الشعور بالثقة المتبادلة بالانتماء الى هويةٍ واحدةٍ. ولعل هذا مانصت عليه دراسات علماء، ومنظري البنائية الوظيفية (راد كليف بروان– وأميل دور كايم) ،الذي برهن من خلال نظريته حول الدين في مؤلفهِ (الاشكال الاولية للحياة الدينية)،والتي أكد من خلالها إن الوظيفة الاساسية للدين بغض النظر عن طبيعته –هي المحافظة على تماسك ،واستمرار البناء الاجتماعي، وتأكيد التعاون، والمحبة بين من ينتمون لدينٍ واحدٍ ،أذ أن الدين يؤدي وظائف اجتماعية على درجة عالية من الاهمية في دعمِ، وتقوية القيم الثقافية، وتعزيز التماسك الاجتماعي ، فضلاً عن وظيفة المشاركة التي تتحقق من خلال الاشتراك في ممارسة الشعائر المرتبطة بالظواهر الدينية على اختلاف الديانات .(٢٨)

إنّ ممارسة هذه الشعائر تُعدّ محطاتً مضيئةً في حياة افراد المجتمع الذي يُمارسه تمنحهم القدرة على التغيير، والثورة على كل ماهو سائد وراكد.... فثورة الامام الحسين (عليه السلام) محور واقعة الطف منارة مضيئة يُستدل بها على عوالم فكرية توعوية نهضوية في بناء الشخصية الانسانية التي تمثل روح الاسلام، وجوهره، ومنهجه النير في التغيير الاصلاحي. تجربة ممارسة الشعائر الحسينية بما تنسج من دلالات ،وتعبرُ عن صورٍ تكشف جملة من الخبايا عن المحيطِ، والبيئة ،والصراعات الداخلية والخارجية على حدٍ سواء لدى ممارسيها لذلك فوظيفتها التعبيرية كتجربةٍ متداولةٍ سنوياً في اوقات محددة مرآة داخلية لنفسية مقيميها تعكسُ عواطفهمَ، وافكارهم ،ورؤاءهم ،تردفها وظيفة اخرى لاتقل أهميةً عنها بل، ولاتنفصم لكون أواصر التلاحم مرتكزة في الاثنين معاً إلا وهي (الوظيفة التوجيهية ) التي تتحقق بذلك الانسجام الحاصل بين اللغة التعبيرية المعبأة بتلك الشعائر ،وبين احداث التوجيه المؤثر في سلوك الممارسين ،وتجددها سنوياً يعكس قدرتها التداولية على أحداث تأثيرات كبيرة ،ومهمة في الوسط الاجتماعي (وحدة الفاعل )حسب النظرية الوظيفية ،التي تقدم رؤية واقعية جديدة تمثل هوية تراثية شيعية شعبية ترخي بضلالها على الوسط الناشئة فيه لتعكس مرموزات هذا الوسط ،وأصوله التاريخية العريقة ،كما هو الحال في الشعائر الحسينية التي تقام في العراق وأغلب البلدان ذات الهوية الشيعية أو التي يعيش فيها من هم ينتمون الى المذهب الشيعي.

**الشعائر الحسينية ....الاصلاح والتغيير**

لذلك كان القصد الحقيقي وراء دراستنا للشعائر الحسينية وفق النظرية البنائية الوظيفية كي تساعدنا في (الفهم والادراك) لآهمية الوظيفة التي تقوم بها الثورة الحسينية، والتي تتجلى عبر تلك الشعائر التي يمارسها الشيعة على اختلاف اطيافهم ،وتنوع جنسياتهم، وتعدُدّ امكنتهم في محاولة (الاصلاح والتغيير) من خلال تبني اعلان الاصلاح (الاجتماعي ،والديني

والسياسي والاقتصادي )الذي أعلنه الامام الحسين(عليه السلام)، واطلقه في الثورة على دولة العتي ،والجور، والظلم بقوله (لم اخرج أشراً ولابطراً...وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي ،أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر )،ونادى بالتغيير الجذري لكل شاذٍ، وفاسدٍ ومضادٍ للنسق الديني الذي فرضه الله (عز وجل) في رسالاته السماوية، وكتبه المنزلة. ....عندما نقرأ اعلان الامام، ونسعى الى فهمه ،وادراك كينونته ...فهو يعلمنا شيئاً ما عبر تصورنا للعالم من خلال رؤيا الامام الاصلاحية، والذي يعتمد في ادراكنا له بالوعي المباشر الحاضر في العقل ،والمدرك بالاحساس ،وغير مباشر من خلال الانساق الثقافية التي تتبلور وتتجذر في الوعي الجمعي لأهمية الامر المعلن عنه المصرح به،والمسكوت عنه في حياتهم الاجتماعية لتنخلق بذلك مسافة توتر عميقة بين الغاية والهدف، والتي تُعدّ من الوظائف الاساسية التي تقوم عليها مقومات( الاصلاح الاجتماعي)، تتمحور حول قيماً، واخلاقاً ونشاطات ،ورؤى افراد المجتمع المناط بهم عملية (التغيير والاصلاح)،والتي طالما نادت وأكدت عليها خطبَ ،واقوالَ ،ورؤى(الشخصيات الدينية (الامام علي ،أو الامام الحسين (عليهم السلام))التي تشكل المحور الاساس للطقوس لتحتفظ بما تتسم به الوسيلة (الاحداث الحياتية)لهم من أهمية في تحقيق المعرفة الاجتماعية بطبيعة ما أرادوه للدين، والتدين على مر العصور والازمان بوصف الدين نسقاً متعالياً على الزمان، والمكان تديره مؤسسة اجتماعية تعمل على ضمانِ هذه الديمومة من خلال ملائمته للتغيرات الاجتماعية، والحياتية للأفراد)(٢٩) .

لذلك عُدت عملية احياء الشعائر الحسينية بكافة اشكالها، وتنوع ممارستها حدثاً مهماً جداً عند الشيعة بل يصل الى حدّ الضرورة الملحة في رؤياهم، ونسقهم كونّها منافذً مساعدة للتعبير عن تواصلهم، وحبهم ،وفاجعتهم بمثلهم الديني ،ورمزهم ،وقدوتهم الملهمة لكل اصلاح وتغيير. حملت عملية الاحياء هذه الكثير من الوظائف الرسالية التغييرية الموجهة عبر قدرتها الفعالة على التعبئة الجماهيرية نحو أي( اصلاح وتغيير)،إذ يُسهم في التنمية البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع بكل مؤسساته لأن المعنى الاجتماعي للآصلاح هو(التغيير نحو الاحسن ،وتحقيق التقدم وتحديث المجتمع ،وينبع هذا التغيير من احتياجات المواطنين ولاتمليه الصفوة ،ولا تفرضه فرضا،بل أن الحركة العامة التي تحاول القضاء على المساؤى التي تنشأ من خلال وظائف النسق الاجتماعي أو أي جانب من هو يقع الاصلاح في مفهومه وأهدافه بين الخدمة الاجتماعية ،والهندسة الاجتماعية) (٣٠)

وهذا مانادت ونصت عليه معطيات الثورة الحسينية ،والتضحيات الجسام التي قدمها الامام الحسين (عليه السلام)واهل بيته واصحابه ، وبحسب مانصت عليه النظرية البنائية الوظيفية في تفسيرها للهوية ،واثرها في توجيه المصالح ،فهوية الفاعلين في المجتمع لها تأثير كبير في سلوك ابنائه عبر تبنيهم البنى المعيارية(الاخلاقية)،والفكرية المؤسسه لتلك الهوية

فالتأثير المتبادل بين (الفاعلين والمجتمع )يجعل نظرة المجتمع للفاعلية نظرة سوسيولوجية بمعنى أنه لهم القدرة ،والقابلية على تشكيل هوية افراد المجتمع، وتوجيه مصالحهم ،وضبط سلوكياتهم عن طريق التواصل، والتفاعل فيما بينهم عبر الانعكاس التجريبي .وبهذا يعدُّ البنائيون المجتمع حقلاً استراتيجياً يلاحق كل طرف فيه مصالح محددة مسبقاً ،بل على العكس فأن المجتمع يحكم معرفة ،ووجود الأطراف الموجودة ضمنه ،فالشعائر بكل اشكالها ،واساليبها البنائية تولدت نتيجة ضغوط عقائدية بالدرجة الاولى .(٣١)

هوية الامام الحسين (عليه السلام) رمز عقائدي فعال ذَبَّ عن الاسلام كل مايملك ليكون تأثيره في الذاكرة (الثراتية والثقافية )الشيعية كبيراً ، وملهماً تبعاً للغاية والهدف الذي ضحى من أجله ولأجله ،لتكون الشعائر الحسينية مبدأ ،ووسيلة ،المبدأ قائم على الايمان المطلق بالقضية الحسينية، وبتضحيات اصحابها من اجل ارساء قواعد الدولة الاسلامية المبنية على أسسٍ متينةٍ قائمة على العدلِ ،والمساواةِ، والحقِ ،والحكم وفق شرائع السماء، ونبذ الظلم ،والجور، والتعدي على حرمات الله ،وهذا المبدأ متسم (بالثبات والقوة والاستمرارية)،أما الوسيلة فهي تتسم بقدرٍ كبيرٍ من المرونةِ، والتنوعِ في التطبيق استجابة للتغيرات المستجدة لكنها دائما ما تسعى الى التركيز على المنحى العاطفي المستند بطريقةٍ عقلانيةِ على اهداف (القضية الحسينية الاصلاحية )لآستلهام العبر، والدروس بأسلوب الاثارة العاطفية حتى تكون موجهاً فعالاً امام أي قضية اصلاحية هدفها تغيير المجتمع والسير به نحو التكامل والبناء الاجتماعي.

**الخاتمة.....**

الحمد لله الذي بفضله تتم النعم ، وبحمده نتخطى المحن ، وبالتوكل عليه تذلل العقبات وتسهل الصعوبات ، فبعد هذه الدراسة الممتعة الشاقة في موسوعة شعراء البحرين توجت الدراسة بجملة من النتائج يمكن عرضها بما يأتي:

-كان للتصاعد والتطور الفكري والثقافي للمجتمع جيلاً بعد جيل ، العنصر الأساس في صوغ حكمٍ ذات دقة متناهية من الواقع ،وأهميتها تكمن في جدوى فعلها التأثير والإيحائي .

٢-استطاعت النظرية البنائية التوظيفية إن تمازج بين التجارب مزجاً محكماً يكاد يتوه معه القارئ بما أُوتيت من وسائل مكنتها من توظيف التجارب الدينية، والإنسانية وإحيائها، وإختزالها في وظائف مركزةٍ ومحدودةٍ ،لتوحي إن الوظائف التي تقوم بها الظواهر والوقائع ليست أداة أتصال فحسب ،وإنما هي اداة سحرية للسيطرة على الاشياء ،والكائنات مما أعطاها ذلك البعد التداولي الناتج عن المحاكاة للتجارب الإنسانية خاصة للشخصيات المؤثرة ،لجعل المتلقي يعاين التجربة، ويستلهم منها العبر ،والحكم فيما يخدم به نفسه ومجتمعه ، واعطائها العناية في فضاء الاستشهاد وسعة تأثيرها في المجتمع الانساني وتداولها،وهو دليل على اهمية هذه النظرية ودورها في تقديم مقاربات مهمة وعميقة ، الوظيفة هي الفعل الجماعي الناتج عن الحركات

الاجتماعية ،ولأن الفعل الاجتماعي هو هو نتاج خلق الانسان ومدى تطوره وتفاعله مع الظواهر المصاحبة لمسيرة حياته.

٣- عبر قراءة خطب الامام الحسين (عليه السلام)، واخته السيدة زينب (عليه السلام) وتحليل ما حمله خطابهما من مميزات وطاقات فنية، ولغوية، وموضوعية، بكل ماتحمل من المعطيات الدينية ،والإنسانية خدمةً للبشرية جمعاء مما حدى بالإنسانية جمعاء أستلهام مضامينها،وتطبيقها في ممارساتهم الحياتية مما اعطاها قابلية التداول، والتأثير في كل زمان ومكان .

٤- كانت ولازالت واقعة اطف بكل معطياتها خير موجّه ،ومندّد بممارسات الطيش والجهالة،وترسيخاً واضحاً لهمجية الخطّ الاموي الفاجر في كلّ زمان ومكان، الامام الحسين والسيدة زينب (عليهما السلام) رموز راسخة في قلب كلّ مؤمن ومؤمنة، تمنحه الصبر والتوجيه والثبات على الشدائد، والقدرة على مواجهة الصعاب، والتحل بالمسؤولية؛ لبناء مجتمع قويّ قادر على الوقوف بوجه الفساد والجور والتهميش، مجتمع قواعده متينة، يستطيع إنشاءَ أجيالاً (حسينية وزينبيات) يُسهمون في ترسيخ قواعد النهج النبوي في بناء مجتمع إنساني ذي قواعد متينة وركائز قويّة.

٥- حملت عملية الاحياء للشعائ الحسينية الكثير من الوظائف الرسالية التغييرية الموجهة عبر قدرتها الفعالة على التعبئة الجماهيرية نحو أي( اصلاح وتغيير)،إذ يُسهم في التنمية البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع بكل مؤسساته لأن المعنى الاجتماعي للآصلاح .

٦- من خلال تبني اعلان الاصلاح (الاجتماعي ،والديني والسياسي والاقتصادي )الذي أعلنه الامام الحسين(عليه السلام)، واطلقه في الثورة على دولة العتي ،والجور، والظلم بقوله (لم اخرج أشراً ولابطراً...وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي ،أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر )،ونادى بالتغيير الجذري لكل شاذٍ، وفاسدٍ ومضادٍ للنسق الديني الذي فرضه الله (عز وجل) في رسالاته السماوية.

**الهوامش:**

١- ينظر النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ...ايان كرين ...ت/محمد حسين غلوم ،سلسلة عالم المعرفة /١٩٩٩/ص ٦١

٢-ينظر النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع _امل ابراهيم الملاح،مجلة روزا اليوسف المصرية /١٩-نوفمبر ٢٠١٩،ص١٢٣

وينظر:النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي ،د.فتحية طويل ،مجلة التغيير الاجتماعي ،العدد الاول ،جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٧،ص٢١٨-٢١٩

٣- ينظر النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها ،د.زيد سليمان العدوان ود.احمد عيسى داود /مركز ديبونو لتعليم التفكير،ط١-٢٠١٦،ص٢٦- ٣٥ .

ينظر:النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع،محمد عبد الكريم الحوراني ،الاردن -٢٠٠٨،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ص١٩٦-١٤٥

وينظر: النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي ،د.فتحية طويل ،مجلة التغيير الاجتماعي ،العدد الاول ،جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٧،ص٢١٨-٢١٩

٤ – ينظر في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع /عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري،دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية ،١٩٨٦-ص٢٣.

ينظر: النظرية الاجتماعية -اتجاهات اساسية،منشورات /ELGA- مالطا ١٩٩٨،ص٢٦

٥-ينظر :البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة -حميد شه نبيل /مجلة البحوث والدراسات الانسانية -جامعة ٢٠ اوت ١٩٥٥ سكيكده-عدد ٥-٢٠١٠.

٦-ينظر:الانثروبولوجيا والفكر الانساني،زكي محمد اسماعيل ،مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع -جدة ١٩٨٢

ص٢٢٨

٧-الانثروبولوجيا الاجتماعية ،عاطف وصفي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر -بيروت ،١٩٧٧،ص٤٧

٨-ينظر:نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها،تيماشيف نيقولا ،ت/محمود عوده واخرون ،دار المعارف -مصر،ص٣٣١ ،

و ينظر:نظريات علم الاجتماع ،السيد علي شتا ،١٩٩٣،مؤسسة شباب الجامعة ،ص٣٠٤

٩_ينظر:النظرية البنائية الوظيفية :نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية ،أ.د.غربي محمد /د.قلوز ابراهيم ،مجلة التمكين الاجتماعي /م١/عدد ٣/٢٠١٩،ص١٧١

١٠- ينظر سيميولوجياالصورةالإشهارية وديناميةالتأويل /د .مصطفى حفاظ -مجلة لسانيات ا لعربية وآدابها، المجلد 1 :العدد 2 :ديسمبر ٢٠٢٢/ص١٣

١١- ينظر: استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، يونسي فضيلة، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري تيزي، وزو الجزائر، ص٤٣

١٢- ينظر:التواصل اللغوي ووظائف اللغة في الالسنية (علم اللغة الحديث قراءة تمهيدية)رومان جاكبسون،ميشال زكريا ،المؤسسة العربيةللدراسات والنشر،ط١،بيروت-لبنان، ١٩٨٥،ص٥٢

١٣-استراتيجيات الخطاب في خطب الامام الحسين (عليه السلام) دراسة تداولية ،أ.م.د.الاء محمد لازم /مجلة كلية التربية -جامعة واسط/عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي التاسع.ص١٢٢

١٤-تاريخ الامم والملوك /الطبري ،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف -مصر ١٩٧٤.ج٣،ص٣١٥.

١٥- ينظر: استراتيجيات الخطاب في خطب الامام الحسين (عليه السلام) دراسة تداولية ،أ.م.د.الاء محمد لازم /مجلة كلية التربية -جامعة واسط/عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي التاسع،١١٧ص

١٦-ينظر:المصدر السابق ص ١٢٤

١٧-تاريخ الامم والملوك _الطبري ...ج٦- ص٢٤٣

١٨-ينظر عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة نصية تحليلية في خطبتي السيدة زينب عليها السلام في الكوفة والشام /أ.م.د.الاء محمد لازم /مجلة دواة /م٣-عدد١١-٢٠١٧-ص٩١

١٩-بحار الانوار /العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١٠هـ)/ت.جمع من المحققين /دار احياء التراث العربي بيروت / ط٢-١٤٠٣هـ/ص١٣٤

٢٠-ينظر :الخطاب التوجيهي في خطبتي السيدة زينب (عليها السلام)في الكوفة والشام،أ.م.د.الاء محمد لازم

بحث مجلة الاصلاح الحسيني،العدد ٢٤،السنة السادسة ،٢٠١٨، ص٢٧٦

٢١- بحار الانوار،المجلسي ،ج٤٥،ص ١٣٣

٢٢-ينظر :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية دلالية ،عبد الهادي بن ظافر الشهري ،دار الكتاب الجديد ، ط١-٢٠٠٤-ص٣٦٢

٢٣-بحار الانوار- المجلسي -ج٤٥-ص١٠٩

٢٤-ينظر- تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي ..د.ابراهيم الحيدري / دار الساقي /ط١-١٩٩٩.

٢٥-ينظر- صناعة الذاكرة الشيعية في التراث الشيعي الاثني عشري- زيارة المراقد إنموذجا /صلاح الدين العامري -المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع ،ط١-٢٠١٦م.

٢٦-ينظر: طقوس التشيع -الهوية والسياسة /د.حمزه الحسن_دار الانتشار العربي - ط١/٢٠١٧

٢٧-ينظر :اجتماعية التدين الشعبي -دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية /مهتدي الابيض - ط١

دار الرافدين-بيروت -لبنان ،٢٠١٧م،ص ٢٠-٢١.

٢٨-ينظر:علم الاجتماع الديني -عبد الله الخريجي -جدة ١٩٩٠،ص٤٤٤.

وينظر:الوظيفة الاجتماعية للدين في دعم التماسك الاجتماعي -الاسلام انموذجا ،ناصر بن عوض الزهراني مجلة الخدمة الاجتماعية ،مجلد ٧١،عدد٢،يناير ٢٠٢٢ ،ص١٣٧

٢٩- اجتماعية التدين الشعبي –دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية /مهتدي الابيض،ص٩-١٠
٣٠-الامام الحسين مبادئ متجددة ونظام لفعل الخير ،عدنان الصالحي ،مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ،شبكة النبأ المعلوماتية ،٢٠٠٨،www.shrsc.com
٣١-ينظر : الوظيفة الاجتماعية للدين في دعم التماسك الاجتماعي –الاسلام انموذجا ،ناصر بن عوض الزهراني مجلة الخدمة الاجتماعية ،مجلد ٧١،عدد٢،يناير ٢٠٢٢

**المصادر.....**

١- اجتماعية التدين الشعبي –دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية /مهتدي الابيض –ط١ دار الرافدين–بيروت –لبنان ،٢٠١٧م

٢- استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، يونسي فضيلة، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري تيزي، وزو الجزائر

٣- استراتيجيات الخطاب في خطب الامام الحسين (عليه السلام) دراسة تداولية ،أ.م.د.الاء محمد لازم /مجلة كلية التربية –جامعة واسط/عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي التاسع.

٤- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية دلالية ،عبد الهادي بن ظافر الشهري ،دار الكتاب الجديد ، ط١-٢٠٠٤

٥- الامام الحسين مبادئ متجددة ونظام لفعل الخير ،عدنان الصالحي ،مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ،شبكة النبأ المعلوماتية ،٢٠٠٨،www.shrsc.com

٦- الانثروبولوجيا والفكر الانساني،زكي محمد اسماعيل ،مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع –جدة ١٩٨٢

٧- الانثروبولوجيا الاجتماعية ،عاطف وصفي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر –بيروت ١٩٧٧،

٨- بحار الانوار /العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)/ت.جمع من المحققين /دار احياء التراث العربي بيروت / ط٢-١٤٠٣هـ

٩-البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة –حميد شه نبيل /مجلة البحوث والدراسات الانسانية –جامعة ٢٠ اوت ١٩٥٥ سكيكده–عدد ٥-٢٠١٠

١٠- تاريخ الامم والملوك /الطبري ،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف –مصر .١٩٧٤.

١١-:التواصل اللغوي ووظائف اللغة في الالسنية (علم اللغة الحديث قراءة تمهيدية)رومان جاكبسون،ميشال زكريا ،المؤسسة العربيةللدراسات والنشر،ط١،بيروت–لبنان، ١٩٨٥

١٢- تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي ..د.ابراهيم الحيدري / دار الساقي /ط١-١٩٩٩.

١٣- الخطاب التوجيهي في خطبتي السيدة زينب (عليها السلام)في الكوفة والشام،أ.م.د.الاء محمد لازم
بحث مجلة الاصلاح الحسيني،العدد ٢٤،السنة السادسة ،٢٠١٨
١٤- سيميولوجياالصورةالإشهارية ودينامية التأويل /د .مصطفى حفاظ –مجلة لسانيات ا لعربية وآدابها، المجلد 1 :العدد 2 :ديسمبر ٢٠٢٢
١٥- صناعة الذاكرة الشيعية في التراث الشيعي الاثني عشري- زيارة المراقد إنموذجا /صلاح الدين العامري –المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع ،ط١-٢٠١٦م
١٦- طقوس التشيع –الهوية والسياسة /د.حمزه الحسن_دار الانتشار العربي –ط٢٠١٧/١
١٧- علم الاجتماع الديني –عبد الله الخريجي –جدة ١٩٩٠ .
١٨- عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة نصية تحليلية في خطبتي السيدة زينب عليها السلام في الكوفة والشام /أ.م.د.الاء محمد لازم /مجلة دواة /م٣-عدد١١-٢٠١٧
١٩- في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع /عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري،دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية ،١٩٨٦
٢٠- النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ...ايان كرين ...ت/محمد حسين غلوم ،سلسلة عالم المعرفة /١٩٩٩ .
٢١- النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع _امل ابراهيم الملاح،مجلة روزا اليوسف المصرية /١٩-نوفمبر ٢٠١٩.
٢٢-النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي ،د.فتحية طويل ،مجلة التغيير الاجتماعي ،العدد الاول ،جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٧ .
٢٣-النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها ،د.زيد سليمان العدوان ود.احمد عيسى داود /مركز ديبونو لتعليم التفكير ،ط١-٢٠١٦ .
٢٤-النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع،محمد عبد الكريم الحوراني ،الاردن -٢٠٠٨،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
٢٥- النظرية الاجتماعية –اتجاهات اساسية،منشورات /ELGA- مالطا ١٩٩٨.
٢٦- نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها،تيماشيف نيقولا ،ت/محمود عوده واخرون ،دار المعارف –مصر
٢٧- النظرية البنائية الوظيفية :نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية ،أ.د.غربي محمد /د.قلوز ابراهيم ،مجلة التمكين الاجتماعي /م١/عدد ٢٠١٩/٣
٢٨- النظرية البنائية دراسة تحليلية عن السياسة والامن في العراق –محمد طارق جعفر –المركز الديمقراطي العراقي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية -١٣ يناير ٢٠٢٢.٢

٢٩-نظريات علم الاجتماع ،السيد علي شتا ،١٩٩٣،مؤسسة شباب الجامعة.

٣٠- الوظيفة الاجتماعية للدين في دعم التماسك الاجتماعي -الاسلام انموذجا ،ناصر بن عوض الزهراني مجلة الخدمة الاجتماعية ،مجلد ٧١،عدد٢،يناير ٢٠٢٢ .

1- The sociality of popular religiosity - an interpretive study of the Ashura rituals / Muhtadi Al-Abyad - 1st edition

Dar Al-Rafidain - Beirut - Lebanon, 2017 AD

2- Discourse strategies in the national anthem, a pragmatic study, Younesi Fadila, master's thesis at Mouloud Mammeri University of Tizi, and Zoe Algeria.

3- Discourse strategies in the sermons of Imam Hussein (peace be upon him), a deliberative study, Prof. Dr. Alaa Muhammad Lazem / Journal of the College of Education - University of Wasit / Special issue of the Ninth International Scientific Conference.

4- Discourse strategies, a linguistic-semantic approach, Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, New Book House, 1st edition, 2004.

5- Imam Hussein: Renewed Principles and a System for Doing Good, Adnan Al-Salhi, Imam Al-Shirazi Center for Studies and Research, Al-Naba Information Network, 2008, www.shrsc.com

6- Anthropology and Human Thought, Zaki Muhammad Ismail, Okaz Publishing and Distribution Libraries - Jeddah 1982

7- Social Anthropology, Atef Wasfi, Arab Renaissance House for Printing and Publishing - Beirut, 1977

8- Bihar Al-Anwar / the scholar Muhammad Baqir Al-Majlisi (d. 1110 AH) / published by a group of investigators / Arab Heritage Revival House, Beirut / 2nd edition - 1403 AH

9-Functional constructivism and the study of reality and status - Hamid Shah Nabil / Journal of Humanitarian Research and Studies - University of Skikda August 20, 1955 - Issue 5-2010

10- The History of Nations and Kings / Al-Tabari, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref - Egypt, 1974.

11-: Linguistic communication and language functions in linguistics (modern linguistics, an introductory reading) Roman Jacobson, Michel Zakaria, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, Beirut-Lebanon, 1985.

12- The Tragedy of Karbala, Sociology of Shiite Discourse... Dr. Ibrahim Al-Haidari / Dar Al-Saqi / 1st edition - 1999.

13- The guidance speech regarding the two sermons of Lady Zainab (peace be upon her) in Kufa and the Levant, Prof. Dr. Alaa Muhammad Lazem

Research of Al-Islah Al-Husseini Magazine, Issue 24, Sixth Year, 2018

14- The semiology of the advertising image and the dynamics of interpretation / Dr. Mustafa Haffaz - Journal of Arabic Linguistics and Literature, Volume: 1, Issue: December 2, 2022

15- Shiite memory making in the Twelver Shiite heritage - visiting shrines as an example / Salah al-Din al-Amiri - Cultural Center for Books for Publishing and Distribution, 1st edition 2016 AD

16- Shiite rituals - identity and politics / Dr. Hamza Al-Hassan - Arab Publishing House - 1st edition 2017

17- Religious Sociology - Abdullah Al-Khuraiji - Jeddah 1990.

18- Elements of consistency and textual harmony, an analytical textual reading of the two sermons of Lady Zainab, peace be upon her, in Kufa and the Levant / Prof. Dr. Alaa Muhammad Lazem / Dawa Magazine / Part 3 - Issue 11-2017

19- In contemporary theory in sociology / Abdel Basset Abdel Moati and Adel Mukhtar Al-Hawari, University Knowledge House - Alexandria, 1986.

20- Social theory from Parsons to Habermas... Ian Crane... edited by Muhammad Hussein Ghuloum, World of Knowledge Series / 1999.

21- Constructivist-Functional Theory in Sociology - Amal Ibrahim Al-Mallah, Rosa Al-Youssef Egyptian Magazine / November 19, 2019.

22- The new functional theory and analysis of social structure, Dr. Fathia Tawil, Journal of Social Change, first issue, Mohamed Kheidar University of Biskra, 2017.

23- Social constructivist theory and its applications, Dr. Zaid Suleiman Al-Adwan and Dr. Ahmed Issa Dawoud / Debono Center for Teaching Thinking, 1st edition - 2016.

24- Contemporary theory in sociology, differential balance is a synthesis formula between function and conflict, Muhammad Abdel Karim Al-Hourani, Jordan - 2008, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.

25- Social Theory - Basic Trends, ELGA Publications/Malta 1998.